السحر في ضوء الكتاب والسنة

بقلم

دكتور
محمد السيد عبد الحكيم صدقي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

معنى السحر من الجانب اللغوى :

جاء فى القاموس :

السحر ويحرك ويضم الرئة ، وجمعه سحور وأسحار وأثر دبرة البعير وانتفخ بسحره ومساحره عدا طوره وجاوز قدره

وانقطع منه سحرى يئست منه :

والسحر كصبور مايتسحر به . والسحر قبيل الصبح كالسحرى والسحرية ، والبياض يعلو السواد وطرف كل شيء .

والسحر كل مالطف مأخذه ودق : والفعل كمنع ، وإن من البيان لسحر معناه والله أعلم : أنه يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين إليه ويذمه فيصدق فيه حتى يصرف قلوبهم عنه أيضاً .

وسحر كمنع خدع كسحر وتباعد وكسمع بكر .

والمسحور المفسد من الطعام والمكان لكثرة المطر أو من الكلأ[1] .

وقال الإمام الفخر فى التفسير الكبير :

إعلم أن الكلام فى السحر يقع من وجوه :

المسألة الأولى : فى البحث عنه بحسب الله فنقول :

---

(١) القاموس المحيط جـ ٢ ص ٤٥ باب الراء فصل السين

ذكر أهل اللغة أنه فى الأصل عبارة عن مالطف وخفى سببه ، والسحر هو الغذاء لخفائه ولطف مجاريه . قال لبيد :

∴ ونسحر بالطعام وبالشراب

قيل فيه وجهان : (أحدهما) أنا نعلل ونخدع كالمسحور المخدوع و (الآخر) نغذى وأى الوجهين كان فمعناه الخفاء .

وقال :

فإن تسألينا فيم نحن فإننا
عصافير من هذا الأنام المسحر

وهذا البيت يحتمل من المعنى ما احتمله الأول ويحتمل أيضاً أن يريد بالمسحر أنه ذو سحر والسحر هو الرئة وما تعلق بالحلقوم ، وهذا أيضاً يرجع إلى معنى الخفاء .

ومنه قول عائشة رضى الله تعالى عنها . [توفى رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى] .

وقوله تعالى [إنما أنت من المسحرين] الذى يطعم ويشرب ، يدل عليه قولهم [ما أنت إلا بشر مثلنا] ويحتمل أنه ذو سحر مثلنا .

فهذا هو معنى السحر فى اللغة [1]

ويقول الراغب فى المفردات

والسحر يقال على معان :

الأول :

الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار

---

(١) التفسير الكبير للإمام الفخر ج ٣ ص ٢٠٥

حملا يفعله لخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع، وعلى ذلك قوله تعالى [سحروا أعين الناس واسترهبوهم][1] وقوله [يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى][2] وبهذا النظر سمو موسى ساحراً فقالوا [يا أيها الساحر ادع لنا ربك][3]

والثانى استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه كقوله تعالى [هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ، تنزل على كل أفاك أثيم][4] وعلى ذلك قوله تعالى [ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر][5]

والثالث :

وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع فيجعل الإنسان حماراً ولا حقيقة لذلك عند المخلصين .

وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل إن من البيان لسحرا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره . قال تعالى : [بل نحن قوم مسحورون][6] أى مصروفون عن معرفتنا بالسحر .

وعلى ذلك قوله تعالى [إنما أنت من المسحرين][7] قيل عن جعل له سحر تنبيهاً أنه محتاج إلى الغذاء كقوله تعالى [مالهذا الرسول يأكل الطعام][8]

وقيل معناه ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتى به ويدعيه وعلى الوجهين حمل قوله تعالى [إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً][9]

---

(١) الأعراف : ١١٦
(٢) طه : ٦٦
(٣) الزخرف : ٤٩
(٤) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢
(٥) البقرة : ١٠٢
(٦) الحجر : ١٥
(٧) الشعراء : ١٥٣
(٨) الفرقان : ٧
(٩) الإسراء ٤٧

وقال تعالى [قال له فرعون إنى لأظنك يا موسى مسحوراً](١) وعلى المعنى الثانى دل قوله تعالى [إن هذا إلا سحراً مبين](٢) ، وقال تعالى [وجاءوا بسحر عظيم](٣) وقال تعالى [أسحر هـذا ولا يفلح الساحرون](٤) وقال [فجمع السحرة لميقات يوم معلوم] إلى قوله تعالى [فألقى السحرة ساجدين](٥) .

والسحر والسحرة : إختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، والمسحر الخارج سحراً والسحور اسم للطعام المأكول سحراً ، والتسحر أكله(٦).

ومن هنا تتوارد المعانى وتتداخل عن السحر بين الغامض والخفى ، وبين الجذب والمستحوذ على الألباب ويتسع الإطار لهـذه المعانى ويفيض ليشمل الكلمة ، والبيان ، والشكل ، والجوهر ، والطبيعة ، فيقال كلمة ساحرة ، وبيان ساحر ، ومظهر ساحر ، وجوهر ساحر ، وإنسان ساحر ، وبطبيعة ساحرة .

وعلى هذا المنوال نقيس فى فتح النعوت ، وتنويع الصفات الجذابة فى مظهرها والخفية فى مضمرها بالنسبة للفهم الفورى والإنطباع السريع .

ولكن حينما نبحث عن تعريف للسحر إصطلح عليه فى تحديد مدلوله ومعناه بين العلماء والباحثين نجد أنهم أو معظمهم يكادون يتفقون على أنه فن يزعم الإتيان بخوارق لقوانين الطبيعة المتعارف عليها وذلك بفضل ألغاز وأمور ووسائل كثيراً ما تكون غريبة .

---

(١) الإسراء — ١٠١ (٢) المائدة — ١١٠
(٣) الأعراف — ١١٦ (٤) يونس — ٧٧
(٥) الشعراء — ٣٨ — ٤٦
(٦) المفردات للراغب ص ٢٢٦

وهو بهذا المعنى يشمل التأثير فى عالم الطبيعة وهو العالم المادى ، وفى عالم ما وراء الطبيعة وهو عالم الأرواح حيث يتصدى لهذا العالم من خلال الخوارق والألغاز والأسرار والخفايا والغيبيات بصفة عامة وهذا كله معنى تقريبى وليس بتحديد للمفهوم تحديداً إصطلاحياً حيث يختلف العلماء والباحثون كثيراً فى تفصيل ذلك وما حوله .

فنهم من ينظر إلى السحر نظـــرة تقنينية رافضة أساساً فلا يرى فى السحر إلا مجموعة من الوسائل والوصف يستعملها من يلجأون إلى حيل الشيطنة وحيل أخرى حينما تعجز الوسائل العادية أن تصل بهم إلى هدفهم .

والشيطنة توهم على حد قولهم يملى على المسحور بأن هناك وجرات زكية ماهرة [خدم ووكلاء وشياطين] يسخرها الساحر وهى موجودة خارج نطاقه الطبيعى وتعمل لحسابه .

ومنهم من يميل إلى تحديد ظاهرة السحر فى نظرة تقريرية تعتمد على الملاحظة وإستقراء الأبعاد دون أن ترتفع إلى مراحل الإعجاز والخوارق وإنما هى نوع من الترويض التدريبى والتعليمى يعتمد على ممارسة تصل بالسحر إلى درجة من القدرة [قدرة طبيعية دائما] ونفسية مميزة يتكشف بفضلها على رؤية اعتيادية فى جوهرها ولكن لم يتعود عليها المسحور فى مظهرها بعد تعرية ارادته فتبدوله خارقة وإعجازه فهى رؤية لم يستأنسها المسحور لا لغموضها وخفيها وسريتها وغيبتها أساساً ، وإنما لأنه عاجز عن المواجهة بعد تعرية إرادته عن طريق مهارة الساحر وتدربه .

والساحر يتدرج فى إكتسابه الترويض من مرحلة الاستيعاب إلى

مرحلة السيطرة إلى مرحلة الاستعمال والامتناس لهذه القدرة التى فى جوهرها طبيعية ومكتسبة[1] .

وهذا النهج قريب مما ذكره كثير من المفسرين وعلماء الإسلام من جهة تحديد المعنى والمفهوم لا من جهة رفضه وذمه ولا من جهة قبوله ومدحه لأن ذلك من أساس موضوعنا ومما ستفصل الحديث عنه وتعرض لآراء العلماء فيه .

فنجد الراغب يذكر ذلك حيث يرى أنه تخييلات لا حقيقة لها .

وأنه أيضا استجلاب معاونة الشيطان كما فى نصوصه .

وكذلك الإمام الألوسى فى تفسيره حيث يقول :

والمراد بالسحر أمر غريب يشبه الخارق — وليس به — إذ يجرى فيه التعليم ويستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح قولا كالرقى التى فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره ، وعملا كعبادة الكواكب ، والتزام الجناية وسائر الفسوق ، واعتقاداً كاستحسان مايوجب التقرب إليه ومحبته إياه ، وذلك لا تستتب إلا بمن يناسبه فى الشرارة وخبث النفس فإن التناسب شرط التضام والتعاون فكما أن الملائكة لا تعاون إلا خيار الناس المشبهين بهم فى المواظبة على العبادة والتقرب إلى الله تعالى بالقول والفعل ، كذلك الشياطين لا تعاون إلا الأشرار المشبهين بهم فى الخباثة والنجاسة قولا وفعلا واعتقاداً .

(١) تأملات إسلامية د / رشدى فكار [السحر مدلوله] صـ ٨٨ وما بعدها بتصرف .

وبهذا يتميز الساحر عن النبي والولي — فلا يرد ما قال المعتزلة من أنه لو أمكن للإنسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر .

وأما ما يتعجب منه — كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات المركبة على النسبة الهندسية تارة ، وعلى صيرورة الخلاء ملاء أخرى وبمعونة الأدوية كالنارنجيات ، أو يريه صاحب خفة اليد — فتسميته سحراً على التجوز ، وهو مذموم أيضا عند البعض ، وصرح النووى فى الروضة بحرمته .

وفسره الجمهور بأنه خارق للعادة يظهر من نفس شريرة بمباشرة أعمال مخصوصة .

والجمهور على أن له حقيقة ، وأنه قد يبلغ الساحر إلى حيث يطير فى الهواء ويمشى على الماء ويقتل النفس ، ويقلب الإنسان حماراً ، والفاعل الحقيقى فى كل ذلك هو الله تعالى — ولم تجر سنته بتمكين الساحر من فلق البحر وإحياء الموتى وإنطاق العجماء وغير ذلك من آيات الرسل عليهم السلام[1] .

أما المرحوم سيد قطب فإنه أيضا يحدثنا عن السحر باعتباره من الحقائق التى لها وجود لا يمكن إغفالها بل من الحقائق التى ترى آثارها وتحس نتائجها ويعلم وجودها ، وأنه من المكابرة أن يقف إنسان لينفى ببساطة مثل هذه القوى المجهولة فى الكائن البشرى لمجرد أن العلم لم يهتد بعد إلى حقائقها أو وسائلها التى يجرب بها هذه القوى .

إذ يقول :

---

(١) تفسير الألوسى جـ ١ صـ ٣٣٨

إنه ما يزال مشاهداً فى كل وقت أن بعض الناس يملكون خصائص لم يكشف العلم عن كنهها بعد .

لقد سمى بعضها بأسماء ولكنه لم يحدد كنهها ولا طرائقها ، هذا « التليبثيا » — التخاطر عن بعد — ما هو ؟ ، وكيف يتم ؟ كيف يملك إنسان أن يدعو إنساناً على أبعاد وفواصل لا يصل إليها صوت الإنسان فى العادة ولا بصره فيتلق عنه دون أن تقف بينهما الفواصل والأبعاد ؟

وهذا التنويم المغناطيسى ما هو ؟ وكيف يتم ؟ كيف يقع أن تسيطر إرادة على إرادة ، وأن يتصل فكر بفكر ؟ فإذا أحدهما يوحى إلى الآخر . وإذا أحدهما يتلق عن الآخر ، كأنما يقرأ من كتاب مفتوح ؟

إن كل ما استطاع العلم أن يقوله إلى اليوم فى هذه القوى التى اعترف بها هو أن أعطاه أسماء ، ولكنه لم يقل قط : ما هى ؟ ولم يقل قط كيف تتم ؟

وثمة أمور كثيرة يمارى فيها العلم ، إما لأنه لم يجمع منها مشاهدات كافية للاغراق بها ، وإما لأنه لم يهتد إلى وسيلة تدخلها فى نطاق تجاربه .

هذه الأحلام التنبئيه — وفرويد الذى يحاول إنكار كل قوة روحية لم يستطع إنكار وجودها — كيف أرى رؤيا عن مستقبل مجهول ، ثم إذا هذه النبوءة تصدق فى الواقع بعد حين ؟ وهذه حاسيس الخفية التى ليس لها اسم بعد ، كيف أحس أن أمراً ما سيحدث بعد قليل أو أن شخصاً ما قادم بعد قليل ثم يحدث ما توقعت على نحو من الأنحاء ؟

وليس معنى هذا هو التسليم بكل خرافة أو الجرى وراء كل أسطورة ... إنما الأسلم والأحوط أن يقف العقل الإنسانى أمام هذه المجاهيل موقفاً مرناً .

لا ينفى على الإطلاق ، ولا يثبت على الإطلاق حتى يتمكن بوسائله المتاحة له بعد ارتقاء هذه الوسائل من إدارك ما يعجز الآن عن إدراكه أو يسلم بأن فى الأمر شيئا فوق طاقته ويعرف حدوده ويحسب للمجهول فى هذا الكون حسابه .

السحر من قبيل هذه الأمور ، وتعليم الشياطين للناس من قبيل هذه الأمور .

وقد تكون صورة من صوره القدرة على الإيحاء والتأثير ، إما فى الحواس والأفكار وإما فى الأشياء والأجسام — وإن كان السحر الذى ذكر القرآن وقوعه من سحرة فرعون كان مجرد تخييل لا حقيقة (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) ولا مانع من أن يكون مثل هذا التأثير وسيلة للتفريق بين المرء وزوجه وبين الصديق وصديقه فالانفعالات تنشأ من التأثرات ، وإن كانت الوسائل والآثار والأسباب والمسببات لا تقع إلا بإذن الله[1] .

ويرى الإمام الفخر :

أن السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ، ويجرى مجرى التمويه والخداع ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله ، قال تعالى « سحروا أعين الناس » يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى ، وقال تعالى : «يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى» وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد ، روى أنه قدم على رسول الله ﷺ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، فقال لعمر : خبرنى الزبرقان ، فقال: مطاع فى ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره ، فقال الزبرقان : هو

(١) فى ظلال القرآن جـ ١ صـ ٧٩ ط دار الشروق

والله يعلم أنى أفضل منه ، فقال عمرو : إنه زمن المروءة ضيق العطن أحق الأب لئيم الخال يارسول الله صدقت فيهما ، أرضانى فقلت أحسن ما علمت ، وأسخطنى فقلت أسوأ ما علمت .

فقال رسول الله ﷺ : «إن من البيان لسحرا» فمن النبى ﷺ بعض البيان سحرا لأن صاحبه يوضح الشىء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته .

فإن قيل كيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق وينبىء عنه سحرا ؟ وهذا القائل إنما قصد إظهار الحق لا إخفاء الظاهر ، ولفظ السحر إنما يفيد إخفاء الظاهر ؟

قلنا سماه سحر الوجهين :

الأول : أن ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فأشبه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمى سحرا ، لا من الوجه الذى ظننت .

الثانى : أن المقدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا ، فذلك يشبه السحر من هذا الوجه[1] .

هذا وقد ذكر الإمام الفخر أنوعا للسحر نذكرها بإيجاز ودون استطراد :

١ — سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا فى قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هى المدبرة لهذا العالم ، ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث فيهم إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم وراد عليهم فى مذاهبهم .

(١) تفسير الفخر الرازى جـ ٣ ص ٢٠٥

٢ — سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية .

وقد استدل عليه بأمور منها .

أن الانسان يمكنه المشى على جذع موضوع على الأرض دون خوف وقد لا يمكنه المشى على جسراً وجذع موضوع على نهر مثلا أو هاوية وما ذاك إلا لأن تخيل السقوط فى قوى أوجبه .

وأن الأطباء اجتمعوا على نهى المرعوف عن النظر الى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوران .

ومنها أن الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليه العقلاء .. الخ .

٣ — السحر بالاستعانة بالأرواح الارضية « الجن » .

٤ — التخيلا والأخذ بالعيون وذلك كما يفعل المشعوذون اعتمادا على على خفة الحركة وسرعتها .

٥ — الأعمال العجيبه التى تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية ، قيل كان سحر سحرة فرعون من هـــذا النوع قالوا : كانت حبالهم وعصيهم مصنوعة من جلد مجوف وحشوها زئبقا وحفروا لها أسرابا ملئوها نارا فلما طرحت عليها الحبال والعصى حمى الزئبق فتحركت لأن من شأن الزئبق التمدد بالحرارة فخيل للناس أنها حيات تسعى .

٦ — الاستعانه بخواص الأدوية التى تؤثر فى الجسم والعقل .

٧ — تعليق القلب وذلك مبنى على ما يفعله العرافون والكهان من الادعاءات التى من شأنها التأثير فى أصحاب العقول الضعيفة .

٨ — السعى بالنميمة وذلك شائع فى الناس[1] .

---

(١) المصدر السابق بتصرف

السحر حقيقة ثابتة

ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة .

وذهب عامة المعتزلة وبعض العلماء إلى أن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو تمويه وتخييل وإبهام لكون الشيء على ما هو به ، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة .

كما قال تعالى : «يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى» وقال أيضاً : «سحروا أعين الناس واسترهبوهم» حيث لم يقل يسعى على الحقيقة ولكن قال يخيل إليه .

وهذا لا حجة فيه لأنا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر لكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع .

ومن ذلك ما ورد فى آية البقرة من قوله تعالى « يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه » الآية[1] فقد ذكر السحر وتعليمه ولو لم يكن حقيقة لم يمكن تعليمه ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس فدل على أن له حقيقة .

وقوله تعالى فى قصة سحرة فرعون « وجاءوا بسحر عظيم » وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم وهو مما خرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ يهودى من يهود بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم . الحديث .

(١) البقرة : ١٠٢

وفيه أن النبي ﷺ قال : لما حل السحر : « إن الله شفاني » والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض .

فدل على أن له حقيقة فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ، ولاعبرة مع اتفاقهم بالمعتزلة ومخالفتهم أهل الحق[1] .

وعلى ذلك فالسحر حقيقة ثابتة دلت عليها نصوص الكتاب والسنة وليس فى ثبوته ووجوده استحالة عقلية بل يجيزه العقل ويثبته السمع والنقل وهذا مما قطع به جمهور العلماء وعامتهم يقول الإمام القرطبي :

ولقد شاع السحر وذاع فى سابق الزمان وتكلم الناس فيه ولم يبد من الصحابة ولامن التابعين إنكار لأصله حتى قال : فمن كذب به فهو كافر مكذب لله ورسوله منكر لما علم مشاهدة وعياناً[2] .

هذا وقد اختلف المثبتون له فى تأثير السحر ، هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهى إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيواناً مثلا وعكسه .

فالجمهور على الأول ، وذهبت طائفة قليلة إلى الثانى .

فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فسلم ، وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل خلاف وقد استدل من يرون أن للسحر تأثيراً بدليل عقلى وهو أن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص .

ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً .

---

(١) أنظر تفسير القرطبي ج١ ص ٤٣٦

(٢) تفسير القرطبي ص ٤٣٦ ط الشعب

وروى سفيان عن عمار الذهبي أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة يمشى على الحبل ويدخل فى إست الحمار ويخرج من فيه فاشتمل له جندب على السيف فقتله جندب ـ هذا هو جندب بن كعب الأزدى ويقال الجبلى ـ وهو الذى قال فى حقه ﷺ : « يكون من أمتى رجل يقال له جندب يضرب ضربة بالسيف يفرق بين الحق والباطل »[١] .

وروى أن ابن عمر رضى الله عنهما ذهب إلى خيبر ليخرص ثمرها فسحره اليهود وانكتفت يده فأجلاهم عمر .

وجاءت امرأة إلى عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت: ياأم المؤمنين ما على المرأة إذا عقلت بعيرها؟ فقالت عائشة ولم تفهم مرادها: ليس عليها شىء . فقالت : إنى عقلت زوجى عن النساء . فقالت عائشة رضى الله عنها اخرجوا هذه الساحرة[٢] ويكفى ما أثبته القرآن فى ذلك بقوله تعالى : «فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله » ، وما أثبتته السنة من تأثر النبى ﷺ بالسحر .

وقيل : إن تأثير السحر لا يزيد على ماذكر الله تعالى فى قوله «يفرقون بين المرء وزوجه » لكن المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره قال المازرى : والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع أكثر من ذلك . قال : والآية ليست نصاً فى منع الزيادة ولو قلنا إنها ظاهرة فى ذلك[٣]

الفرق بين المعجزة والسحر

لاشك أن المعجزة أمر يختلف عن السحر من جميع الوجوه .

فالمعجز من خلال تعريفها وشروطها لا يمكن أن تظهر على يد كاذب حيث يظهر الله على يد مدعى النبوة تصديقاً له فى دعواه .

---

(١) تفسير القرطبى ص ٤٣٧ (٢) كتاب الزواجر ص ٥٠٠ .

(١) فتح البارى جـ ٢١ ص ٣٥٢